مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م ٤ع ٤ ص ص : ٢١٩– ٢٣٧ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Jeps.4-5.6

أثر توظيف نموذج ChatGPT كأحد تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي: دراسة نوعية من وجهة نظر المحاضرين

إعداد الباحثة:

د. فاطمة نعمان عابد

جامعة الأقصى، كلية التربية، مناهج وطرق تدريس، تكنولوجيا التعليم، فلسطين، أستاذ مساعد

Fatma.abeed@gmail.com

ملخص البحث:

يشهد التعليم الجامعي تحولات متسارعة بفعل التطورات التكنولوجية المتقدمة، خاصة مع تصاعد دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم عمليات التعليم والتعلم. وفي هذا السياق، يسعى هذا البحث إلى تحليل تصورات أعضاء هيئة التدريس الجامعي تجاه توظيف نموذج ChatGPT، كأحد أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ضمن البيئة التعليمية الجامعية الفلسطينية.

يهدف البحث إلى الكشف عن مجالات استخدام المحاضرين لـ ChatGPT، والفوائد التي يدركونها من توظيفه في إعداد المحتوى وتعزيز التفاعل، إلى جانب التحديات المرتبطة باستخدامه، وتقييم أثره على جودة التعليم الجامعي.

اعتمد البحث على المنهج النوعي، باستخدام المقابلة شبه الموجهة كأداة لجمع البيانات، وقد صُممت أداة المقابلة وفق أربعة محاور رئيسية: الاستخدام، الفوائد، التحديات، والأثر التربوي. وقد تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي لاستخلاص الأنماط والتوجهات المتكررة من واقع تجارب المشاركين.

يسهم هذا البحث في إثراء النقاش الأكاديمي حول دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي، وعلى رأسها ChatGPT، في الممارسات التدريسية الحديثة، ويدعو إلى استثمارها بشكل مدروس في تطوير جودة التعليم الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي– ChatGPT–التدريس الجامعي.

أدبيات البحث:

يشير الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام تحاكي مهام الكائنات الذكية، مثل التفكير، والتعلم من التجارب السابقة، وغيرها من العمليات الذهنية المعقدة. وقد شهد التعليم العالي في السنوات الأخيرة تحولات جذرية مدفوعة بالتطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كان أبرزها صعود تقنيات الذكاء الاصطناعي التي بدأت تلعب دورًا متناميًا في تصميم المحتوى التعليمي، وتخصيص أنماط التعلّم، وتقديم الدعم الأكاديمي، مما أحدث نقلة نوعية في أساليب التدريس والتقييم (Almalki & Mahmud, 2022).

ويُعد الذكاء الاصطناعي عملية تطور تكنولوجي مستمرة داخل المؤسسات التعليمية، تتطلب مواكبة ظهور الأدوات والتطبيقات الرقمية الجديدة، والاستفادة منها ودمجها في العملية التعليمية (الغامدي وبخيت، 2023). ويُعرف الشريف (2022) الذكاء الاصطناعي بأنه: "علم من علوم الحاسب الآلي يركز على توظيف الآلات الذكية، وقد

أصبح جزءاً لا يتجزأ من التكنولوجيا، مستخدماً في تحفيز البشر نحو تفعيل التفكير النقدي والابتكاري، مما يتيح للآلة القيام بمهام مثل التقييم والنقد وطرح آراء متنوعة بكفاءة عالية متكاملة مع المهارات البشرية."

وأشار Udupa (2022) إلى أهمية الذكاء الاصطناعي في الجامعات من خلال بناء قاعدة معرفية لمعالجة المعلومات وتوفيرها بما يتوافق مع احتياجات المستخدم، مما يُسهم في صقل القدرات المعرفية للطلبة وتقديم حلول تقنية تعزز من فرص التعلم. كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي عبر تخصيص التعليم وفق قدرات الطلبة، وتقديم تغذية راجعة فورية، وتحليل سلوكيات التعلم، فضلاً عن تعزيز التفكير النقدي والإبداعي من خلال أدوات تفاعلية لمحاكاة مواقف تعليمية معقدة (Almalki & Mahmud, 2022).

ورغم ما يتيحه الذكاء الاصطناعي من فرص، فإن تصورات أعضاء هيئة التدريس اتجاهه تتراوح بين الحماس للتجديد والخوف من التأثير على أدوارهم التربوية. وتشير الدراسات إلى أن التخصص الأكاديمي والخبرة التقنية يلعبان دوراً في تبني هذه التقنيات، كما أن غياب السياسات المؤسسية يشكّل عائقاً أمام الاستخدام الفعّال (Selwyn, 2019).

وقد أبرزت تقارير اليونسكو (UNESCO, 2021) ارتباط الذكاء الاصطناعي بجودة التعليم، عبر تقديم تعليم مخصص، ومتابعة التقدم الأكاديمي، وتسهيل تقييم نواتج التعلم، إضافةً إلى مساهمته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز تكافؤ الفرص وتحسين جودة المحتوى التعليمي.

ومن هذا المنطلق، برزت في الآونة الأخيرة العديد من تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي، التي نالت اهتماماً كبيراً لتعدد استخداماتها، ويُعد برنامج Chat GPT من أبرزها، وهو نموذج لغوي طورته شركة Open AI عام 2021، يمتلك قدرات متميزة في تنفيذ مهام متنوعة كتحليل النصوص، توليد المحتوى، والمساعدة في التدريس.

وقد أكدت دراسة محمد (2023) على إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تطوير الأدوات المستقبلية للجامعات، ودور Chat GPT في تعزيز أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية، بما ينعكس إيجاباً على تحسين نواتج التعلم لدى الطلبة.

تناولت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة استخدام تطبيق Chat GPT في السياق التعليمي، ومن هذه الدراسات:

دراسة Romero (2023)، التي سعت إلى التعرف على أهمية استخدام تطبيق Chat GPT كأداة داعمة للتفكير المعقد في التعليم الجامعي. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة طبقت على طلبة جامعيين، وأظهرت النتائج أن استخدام Chat GPT ساهم في تحسين جودة المهام الأكاديمية المنجزة من قبل الطلبة.

أما دراسة أبو سنة (2024) فقد استهدفت التعرف على اتجاهات الأكاديميين في أقسام الإعلام التربوية نحو توظيف Chat GPT في البحوث العلمية وإنتاج المحتوى، والتحديات المرتبطة باستخدامه. اعتمدت المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت أداة مزدوجة تمثلت في استبانة ومقابلات فردية، على عينة بلغت (200) أكاديمي و(100) أخصائي في الإعلام التربوي، وأظهرت النتائج أن نسبة المعرفة بالبرنامج بلغت (91.3%)، وكانت النسبة الأعلى لدى الأكاديميين (99.0%).

بينما اعتمدت دراسة محمد (2023) المنهج الاستقرائي لتحليل أهميةChat GPT في دعم العملية التعليمية. وأوصت بضرورة دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، بشرط عدم إغفال دور المعلم، وأشارت إلى إمكانية استخدام البرنامج في تعزيز مهارات الابتكار وحل المشكلات، خاصة لدى الطلاب من ذوي الهمم.

وفي الاتجاه نفسه، هدفت دراسة أبو صافي والقضاة (2024) إلى تحليل فوائد ومخاطر Chat GPT في التعليم العالي. وقد أظهرت الدراسة أن أبرز الفوائد شملت دعم التعلم الذاتي، وتحسين مهارات الكتابة، وتوفير المشورة الأكاديمية. ومن أبرز السلبيات التي رصدتها الدراسة: تهديد النزاهة الأكاديمية، والاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وتوليد معلومات خاطئة، وضعف الخصوصية. كما اقترحت الدراسة مجموعة من الإجراءات التنظيمية، مثل تدريب الكوادر، وتحديث آليات التقييم، وضمان العدالة الرقمية.

وتناولت دراسة مشعل والعيد (2023) واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات في السعودية. ورغم ابتعاد الدراسة عن التعليم الجامعي، فإنها تُبرز الفجوة المعرفية لدى العاملين في المجال التربوي بشأن الذكاء الاصطناعي، مما يُبرز الحاجة إلى توفير تدريب متخصص عند توظيف أدوات مثل Chat GPT.

وأخيراُ تناولت دراسة Abou El-Seoud (2023) اتجاهات أعضاء هيئة التدريس المصريين اتجاه استخدام ChatGPT في التعليم الجامعي، باستخدام المنهج الوصفي الاستقصائي على عينة من (20) عضو هيئة تدريس. وأظهرت النتائج ميولاً إيجابية نحو دمج الأداة في التعليم، مع التأكيد على أهمية ضبط الاستخدام أخلاقياً وتربوياً.

يتضح من العرض السابق أن غالبية الدراسات تناولت توظيف Chat GPT في السياقات التعليمية من حيث اتجاهات المستخدمين، الفوائد التعليمية، والتحديات الأخلاقية، وقد اعتمدت معظمها على المنهج الوصفي الكمي. إلا أن القليل من هذه الدراسات ركز على فهم عميق لتجربة أعضاء هيئة التدريس أنفسهم في السياق الجامعي العربي، من منظور نوعي.

من هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة باعتبارها محاولة لاستكشاف التصورات التربوية للمحاضرين الفلسطينيين حول توظيف نموذج Chat GPT في التدريس الجامعي، من خلال المقابلة شبه الموجهة، بما يسهم في تقديم فهم معمق يدعم صناع القرار التربوي في دمج أدوات الذكاء الاصطناعي بفعالية في التعليم الجامعي.

ChatGPT كأداة تعليمية:

برزت مؤخرًا تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ويُعد ChatGPT من أبرزها، وهو نموذج لغوي متقدم طورته شركة OpenAI عام 2022، يقوم على خوارزميات التعلم العميق، وقد تم تدريبه على كميات ضخمة من البيانات النصية لفهم اللغة الطبيعية وتوليد استجابات مترابطة.

عرّفه Verma (2023) بأنه: "نموذج لغة مدعوم بالذكاء الاصطناعي قادر على إنشاء نصوص متنوعة بناءً على فهم السياق، ما يجعله أداة فعالة في المحادثات وإنشاء المحتوى التعليمي." بينما أشار Somoye (2023) إلى أنه "خوارزمية تعلم عميق قادرة على فهم النصوص وإنشائها، مما يجعلها مناسبة لتطبيقات متعددة مثل المحادثات، البحث، وإنتاج المحتوى الإبداعي." وفي السياق التربوي، وصفه محمد (2023) بأنه "برنامج ذكاء اصطناعي قادر

على معالجة مختلف متطلبات التدريس والبحث العلمي داخل الجامعات."، كما أشار عمر (2023) إلى أن Chat GPT هو: " أحد أشكال برامج الذكاء الاصطناعي، وعبارة عن تقنية تعمل على محاكاة العقل البشري في طريقة التفكير وتحليل البيانات، ويمكن التحدث إليه، والدردشة معه كأنه إنسان طبيعي، حيث يتم تدريبه على بيانات واسعة النطاق تسمح بالتحدث بشكل عقلاني ومنطقي، ويعطي معلومات ويجيب على الأسئلة التي تسأله لها ". وعرفه Elbanna & Armstrong (2024) بأنه: " أحدث تطوير للذكاء الاصطناعي في التعليم الآلي التوليدي، حيث يستطيع تقديم تنبؤات دقيقة، وإنشاء وتطوير الإجابات المطلوبة للأسئلة المطلوبة ".

وترى الباحثة أن هذه التعريفات تُبرز الأبعاد المتعددة لنموذج Chat GPT بوصفه أداة ذكية تفاعلية قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، تجمع بين القدرة على معالجة اللغة الطبيعية، وتقديم استجابات مخصصة، والمساهمة في تعزيز الممارسات التعليمية. ويتضح من ذلك أن Chat GPT ليس مجرد برنامج للمحادثة، بل يمثل نقلة نوعية في كيفية الوصول إلى المعرفة وتنظيمها، ودعم التفكير التحليلي والإبداعي لدى كل من المتعلم والمعلم. كما تشير التعريفات إلى إمكانية توظيف هذه الأداة في سياقات التعليم الجامعي بطريقة مرنة تعزز من فاعلية التدريس والتعلم، شريطة إدماجها بوعي تربوي يحترم الأطر الأخلاقية والدور التوجيهي لعضو هيئة التدريس.

مميزات ChatGPT في التعليم:

أظهرت الدراسات (محمد، 2023؛ أبو سنة، 2024؛ أبو عصر، 2023) أن ChatGPT يتميز بعدة خصائص، أبرزها:

١. **القدرة على التكيف مع المهام:** يُمكن توظيف تطبيق Chat GPT لإنجاز عديد من المهام المطلوبة، مما يجعله متعدد الاستخدامات، ويجعل توظيفه لخدمة الأهداف المنشودة بفعالية وكفاءة أصبح ضرورة ملحة في العملية التعليمية.

٢. **دعم تعدد اللغات:** يدعم التطبيق العديد من اللغات، مما يجعله مناسباً لطلبة من خلفيات لغوية مختلفة، ويُمكن استخدامه في الترجمة، والتحليل، وتوليد المحتوى بلغات متنوعة بسهولة.

٣. **مراعاة الفروق الفردية:** يتيح Chat GPT تقديم محتوى تعليمي مخصص حسب احتياجات الطلبة، من خلال تقديم مواد تعليمية تناسب مستوياتهم المختلفة، مدعمة بنصوص وصور وفيديوهات تفاعلية.

٤. **فهم السياق:** يتمتع بقدرة متقدمة على فهم السياق ضمن المحادثات، مما يُساعد على تقديم إجابات دقيقة ومترابطة، ويُسهل التفاعل السلس بين الطالب والأداة.

٥. **دعم البحث والتطوير:** يُسهم في تسهيل الوصول إلى معلومات شاملة ومتنوعة حول مواضيع البحث، ويُساعد الأكاديميين في تحليل البيانات وصياغة النصوص، مما يوفر الوقت ويزيد من كفاءة العمل الأكاديمي.

٦. **تقديم خبرات تعليمية مخصصة:** من خلال تحليل تفاعلات المستخدمين، يمكن للتطبيق اقتراح أنشطة تعليمية وموارد تتوافق مع مستوى كل طالب واحتياجاته الخاصة، ما يُعزز من التحصيل الأكاديمي ويزيد من دافعية التعلم.

وترى الباحثة أن هذه المميزات لا تقصر على كونها خصائص تقنية فقط، بل تمثل فرصاً حقيقية لإحداث نقلة نوعية في التعليم الجامعي. إذ أن قدرة Chat GPT على التفاعل الشخصي، وتخصيص المحتوى، وتيسير العملية التعليمية، تجعله أداة واعدة يجب استثمارها ضمن أطر تربوية رشيدة تضمن الاستخدام الأخلاقي والفعال في البيئة الأكاديمية.

استخدامات ChatGPT لأعضاء هيئة التدريس:

بحسب أبو عصر (2023) وAtlas (2023)، تتعدد أوجه توظيف ChatGPT في التعليم الجامعي، وتشمل:

- دعم التعلم الفردي للطلبة.
- المساعدة في التخطيط الأكاديمي وإعداد المحاضرات.
- إنشاء العروض التقديمية التعليمية.
- الرد على استفسارات الطلبة بشكل فوري.
- المساهمة في التقييم عبر توليد الأسئلة والتغذية الراجعة.

وترى الباحثة أن هذه الاستخدامات تمثل فرصة لتخفيف الأعباء الأكاديمية، لكنها تتطلب مهارات تقنية وتربوية وسياسات مؤسسية واضحة لضمان الاستخدام الأخلاقي.

تحديات توظيف ChatGPT:

رغم الإمكانيات الكبيرة، أشار بليلة (2023)، أبو عصر (2023)، وKhlaif (2023) إلى عدة تحديات، يمكن تصنيفها في ثلاثة محاور:

١. تقنية: توليد محتوى غير دقيق، ضعف موثوقية المعلومات.

٢. أكاديمية: تهديد النزاهة الأكاديمية، احتمالات الغش، نقص التوثيق.

٣. أخلاقية: ضعف الخصوصية، تحيز البيانات، غياب السياسات المؤسسية.

وترى الباحثة أن هذه التحديات لا تقلل من أهمية ChatGPT، بل تضع مسؤولية إضافية على المؤسسات وأعضاء هيئة التدريس لتبني سياسات تنظيمية تعزز الاستخدام المسؤول.

الفجوة البحثية:

توضح مراجعة الأدبيات أن غالبية الدراسات السابقة اعتمدت مناهج كمية (استبانات، تحليلات إحصائية)، وركزت على اتجاهات الطلبة أو الاستخدامات العامة للأداة، بينما لم تتناول بعمق تصورات أعضاء هيئة التدريس اتجاه ChatGPT في السياق الجامعي. وعليه، تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تقدم فهمًا نوعيًا معمّقًا لتصورات المحاضرين الفلسطينيين حول توظيف ChatGPT في التدريس الجامعي، ضمن ظروف استثنائية تتسم بالأزمات والصراعات.

مشكلة البحث:

يشهد التعليم الجامعي في العصر الرقمي تحولات متسارعة بفعل التوسع في توظيف التقنيات الحديثة، وعلى رأسها تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أحدثت تغييرات جوهرية في أساليب التدريس وإنتاج المعرفة. ويُعد نموذج ChatGPT أحد أبرز هذه الأدوات التفاعلية الحديثة، حيث يمتلك قدرة على دعم المحاضر والطالب في إعداد المحتوى، والتحليل، والتقويم، وتوليد المعرفة بشكل سريع وفعّال.

وقد دفع هذا التطور العديد من المؤسسات الأكاديمية إلى التفكير في دمج هذه الأداة ضمن بيئاتها التعليمية. إلا أن الواقع يشير إلى تفاوت واضح في درجة التطبيق، خصوصًا في السياقات العربية التي تفتقر غالبًا إلى سياسات مؤسسية واضحة أو أطر تنظيمية تضبط الاستخدام. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة علمية تستكشف واقع الاستخدام وأبعاده التربوية والتقنية والأخلاقية.

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن يُسهم في تحسين تصميم المناهج، وتعزيز التفكير الإبداعي، وتقديم تعليم مخصص يلبي الفروق الفردية بين المتعلمين (Verma, 2023). وفي المقابل، تحذر بعض الدراسات من تحدياته، مثل المساس بالنزاهة الأكاديمية، وزيادة اعتماد الطلبة على الأداة، وتشويش الأدوار التقليدية لأعضاء هيئة التدريس (أبو صافي والقضاة، 2024). كما أن تصورات المحاضرين قد تختلف تبعًا لتخصصاتهم الأكاديمية، ومستوى تأهيلهم الرقمي، ومدى انفتاحهم على التحول الرقمي (محمد، 2023).

ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة هذا البحث استنادًا إلى ملاحظة الاستخدام المتزايد لنموذج ChatGPT في البيئة الجامعية الفلسطينية، سواء من قبل بعض المحاضرين أو الطلبة، لأغراض متنوعة تشمل صياغة المحتوى العلمي، ودعم المهام التدريسية والتقويمية. وقد لاحظت الباحثة تفاوتًا في درجة تقبل هذه الأداة، إلى جانب غياب التوجيه المؤسسي أو التدريب الرسمي الكافي، مما أثار الحاجة إلى استقصاء تصورات المحاضرين بشكل أعمق.

وعليه، يهدف هذا البحث إلى استكشاف تصورات المحاضرين الفلسطينيين في التعليم الجامعي بشأن توظيف نموذج ChatGPT، من خلال منهج نوعي يستند إلى أصواتهم وتجاربهم الميدانية، بما يُسهم في بناء فهم معمق يمكن أن يدعم صُنّاع القرار التربوي في تطوير سياسات إدماج الذكاء الاصطناعي بشكل فعّال وأخلاقي في التعليم الجامعي.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس:

ما أثر توظيف نموذج ChatGPT كأحد تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ويتفرع من السؤال الرئيس **الأسئلة الفرعية التالية:**

١. ما مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لنموذج ChatGPT في التدريس الجامعي؟

٢. ما الفوائد التعليمية التي يدركها أعضاء هيئة التدريس من توظيف ChatGPT في إعداد المحتوى وتسهيل العملية التعليمية؟

٣. ما التحديات والمخاوف التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس عند استخدام ChatGPT في سياق التعليم الجامعي؟

٤. كيف يقيم أعضاء هيئة التدريس أثر استخدام ChatGPT على جودة التدريس وتفاعل الطلبة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

– استكشاف مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس الجامعي لنموذج ChatGPT في ممارساتهم التعليمية.

– تحليل الفوائد التي يدركها المحاضرون من توظيف ChatGPT في إعداد المحتوى وتيسير العملية التعليمية.

– الكشف عن أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدام ChatGPT في التعليم الجامعي.

– تقصي تصورات أعضاء هيئة التدريس حول أثر استخدام ChatGPT على جودة التعليم الجامعي وتفاعل الطلبة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من تسليطه الضوء على واحدة من أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي ChatGPT، في ظل اتساع نطاق استخدامها داخل البيئات الأكاديمية عالميًا وعربيًا. وتبرز أهميته من خلال:

– تقديم فهم أعمق لتصورات المحاضرين الفلسطينيين بشأن توظيف هذه الأداة في التعليم الجامعي.

– إثراء الأدبيات التربوية النوعية عبر توثيق تجارب وخبرات المحاضرين، بما يساعد في توضيح الاستخدامات التعليمية الممكنة والتحديات المصاحبة والفرص المستقبلية.

– المساهمة في صياغة توجهات وسياسات تعليمية نحو استخدام أخلاقي وفعّال لأدوات الذكاء الاصطناعي، بما يعزز تطوير استراتيجيات تعليمية متوافقة مع متطلبات التحول الرقمي.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على عينة مكوّنة من (15) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأقصى. من بينهم خمسة لم يستخدموا نموذج ChatGPT أو لا يمتلكون معرفة كافية به، بينما تم إجراء مقابلات معمقة مع عشرة محاضرين لديهم خبرة أو معرفة عملية في استخدامه ضمن سياق التدريس الجامعي. وقد أُجريت المقابلات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2025/2024.

مصطلحات البحث:

تُعرف الباحثة مصطلحات البحث إجرائياً على النحو التالي:

الذكاء الاصطناعي: مجموعة من التقنيات الرقمية التوليدية التي تُمكّن الحواسيب من أداء مهام تحاكي الذكاء البشري، مثل الفهم، والتحليل، وتوليد المحتوى.

ChatGPT: أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، يُستخدم في هذا البحث للإشارة إلى الأداة التي تُوظَّف في التعليم الجامعي لدعم التدريس والتعلم من خلال قدرته على توليد النصوص، وتحليل المعلومات، وتقديم المساعدة الأكاديمية للمحاضرين والطلبة.

التدريس الجامعي: العمليات الأكاديمية التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي، وتشمل إعداد المحتوى، التفاعل مع الطلبة، والتقييم، باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة ضمن سياقات التخصصات الجامعية.

منهجية البحث:

١. منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على **المنهج النوعي** بوصفه الأنسب لاستكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس حول توظيف نموذج ChatGPT في التدريس الجامعي. يتيح هذا المنهج فهماً معمقاً للخبرات والاتجاهات من خلال جمع بيانات غنية بالنصوص والتحليلات. وقد تم استخدام المقابلة شبه الموجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات النوعية.

٢. مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأقصى. وقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من (15) محاضراً.

– عدد المشاركين المستخدمين للتطبيق: (10) محاضرين لديهم خبرة ومعرفة في استخدام نموذج ChatGPT داخل ممارساتهم التدريسية.

– عدد غير المستخدمين: (5) محاضرين أفادوا بعدم استخدامهم للنموذج أو عدم امتلاكهم معرفة كافية به.

تم التركيز في التحليل على إجابات العشرة الذين يمتلكون تجربة فعلية مع ChatGPT في التعليم الجامعي.

٣. أداة البحث

اعتمدت الباحثة على المقابلة شبه الموجهة أداةً لجمع البيانات، حيث تضمنت أسئلة مفتوحة تغطي أربعة محاور رئيسية:

١. استخدام ChatGPT في التدريس.

٢. الفوائد التعليمية المتحققة من توظيفه.

٣. التحديات والمخاوف المرتبطة باستخدامه.

٤. تقييم الأثر التربوي والأكاديمي لاستخدامه.

وقد تم إعداد أسئلة المقابلة بما يتناسب مع أسئلة البحث الرئيسة والفرعية، وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية وتقنيات التعليم للتحقق من صلاحيتها.

٤. إجراءات جمع البيانات:

تم إجراء المقابلات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2024/2025، حيث جرى التواصل مع المشاركين بشكل مسبق وتوضيح أهداف البحث وضمان سرية المعلومات. استغرقت كل مقابلة ما بين (30–45) دقيقة، وسُجلت صوتياً بعد أخذ موافقة المشاركين، ثم فُرغت نصياً بدقة لتكون جاهزة للتحليل.

٥. إجراءات تحليل البيانات:

استخدمت الباحثة التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لتحليل بيانات المقابلات، وذلك من خلال عدة خطوات متتابعة:

– قراءة متكررة للنصوص للوصول إلى فهم أولي.

– ترميز البيانات إلى وحدات ومعانٍ فرعية.

– تصنيف الرموز ضمن محاور مرتبطة بأسئلة البحث.

– تفسير النتائج وربطها بالأدبيات والدراسات السابقة.

٦. الصدق والثبات (Trustworthiness):

حرصت الباحثة على تحقيق معايير الصدق والثبات في هذا البحث النوعي، انسجاماً مع ما أشار إليه كلٌّ من Lincoln & Guba (1985) وCreswell & Poth (2018)، حيث يؤكدان أن جودة البحوث النوعية لا تقاس بالصدق والثبات بالمعنى الكمي، وإنما بمعايير موازية هي: المصداقية (Credibility)، والقابلية للنقل (Transferability)، والاعتمادية (Dependability)، والتأكد (Confirmability).

– المصداقية (Credibility): عملت الباحثة على تعزيزها من خلال عرض أسئلة المقابلة على محكّمين متخصصين في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم للتأكد من ملاءمتها للأهداف البحثية، كما تم إجراء مقابلات متعمقة مع المشاركين وتسجيلها وتحليلها نصياً.

– القابلية للنقل (Transferability): تم توثيق خطوات البحث وسياقه بدقة، مع تقديم وصف تفصيلي لخصائص المشاركين (الجامعة، التخصص، الخبرة) بما يمكّن القارئ من الحكم على إمكانية نقل النتائج إلى سياقات مشابهة.

– الاعتمادية (Dependability): عززت الباحثة هذا الجانب من خلال مراجعة إجراءات جمع البيانات وتحليلها أكثر من مرة، والرجوع إلى الأدبيات ذات الصلة لضمان اتساق النتائج مع الأسس النظرية.

– التأكد (Confirmability): تم تحقيقه عبر عرض نتائج التحليل على أحد المحكمين الأكاديميين المتخصصين للتأكد من موضوعية التفسير، وعدم تأثر النتائج بآراء الباحثة الشخصية.

٧. إجراءات تحليل البيانات:

اعتمدت الباحثة في تحليل البيانات المستخلصة من المقابلات شبه الموجهة على أسلوب التحليل الموضوعي، وذلك وفق المراحل التي اقترحها Braun & Clarke (2006)، والتي تشمل: قراءة البيانات بشكل متكرر، ترميز الاستجابات الأولية، تصنيفها في محاور رئيسية تعكس أسئلة البحث، ثم استخراج الأنماط والعلاقات المشتركة.

كما استعانت الباحثة بعملية المراجعة المتبادلة من قبل محكّمين أكاديميين للتأكد من دقة عملية الترميز وموضوعية تفسير النتائج. وقد ساعد هذا الأسلوب في الوصول إلى themes رئيسية تعكس تصورات أعضاء هيئة التدريس حول استخدام ChatGPT في التدريس الجامعي من حيث الاستخدامات، الفوائد، التحديات، والأثر على جودة التدريس.

نتائج البحث:

أولاً: نتائج السؤال الأول

نص السؤال: ما مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لنموذج ChatGPT في التدريس الجامعي؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحور الأول من المقابلة (استخدام ChatGPT في التدريس)، والذي تضمّن السؤالين التاليين:

- ما أبرز مجالات استخدامك لتقنية ChatGPT في التدريس الجامعي؟
- هل يمكن أن تذكر مواقف أو تجارب محددة وظفت فيها الأداة داخل المحاضرات أو الأنشطة التعليمية؟

بلغ عدد المشاركين في المقابلات (15) عضو هيئة تدريس، حيث أفاد (10) محاضرين باستخدامهم للأداة، في حين ذكر (5) محاضرين أنهم لم يوظفوها بعد.

إجابات السؤال الأول (المحور الأول من المقابلة):

أشار بعض المحاضرين إلى استخدام الأداة في البحث عن المراجع العلمية، والتأكد من المصطلحات، والترجمة الأكاديمية. وذكر آخرون أنهم استفادوا منها في شرح دروس اللغة الإنجليزية، وتوضيح الاستخدامات المتعددة للكلمات. وكذلك أوضح عدد من المحاضرين أنهم اعتمدوا على ChatGPT في تجهيز المحاضرات والأبحاث، والوصول السريع إلى المعلومة، وتنظيم الدروس، وإعداد الخرائط الذهنية. وأضاف آخرون أنهم استخدموها في البحث عن طرق تدريس حديثة، والحصول على مراجع علمية، وترجمة المفاهيم الخاصة باللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى أن بعض المحاضرين أكدوا أنهم استفادوا من الأداة في تلخيص المراجع العلمية بلغة مبسطة للطلبة، واقتراح أفكار للأبحاث العلمية، ودعم الترجمة بين الإنجليزية والعربية. وأشار آخرون إلى توظيفها في شرح المفاهيم الإحصائية،

وتطوير طريقة عرض المحاضرات، وتصميم أسئلة تقييم متنوعة. وأخيراً ذكر بعضهم أنهم استخدموا الأداة في إعادة صياغة فقرات بحثية بلغة سليمة خالية من الأخطاء، وفي إعداد عروض تقديمية أكثر جاذبية.

إجابات السؤال الثاني (المحور الأول من المقابلة):

بيّن بعض المحاضرين أنهم استفادوا من ChatGPT في توليد أسئلة تقييم متنوعة ساعدت في تنويع أدوات التقويم. وأشار آخرون إلى الاستعانة به في صياغة الأبحاث الأكاديمية وترجمتها، مع الاستفادة من إعادة الصياغة وتجويد اللغة. كما وذكر بعضهم أنهم وظفوا الأداة في تصميم أنشطة تعليمية، ومحاكاة نقاشات صفية تعتمد على مدخلات الطلبة، مما ساعد على رفع التفاعل داخل الصف.

ومن خلال ما سبق تُظهر هذه النتائج أن غالبية أعضاء هيئة التدريس الذين استخدموا ChatGPT وظفوه في مجالات متعددة، شملت إعداد المحتوى، صياغة وتبسيط المفاهيم، الترجمة الأكاديمية، تصميم الأنشطة التعليمية، وإعداد أدوات التقويم. ويعكس هذا الاستخدام تنوعاً في الأدوار التعليمية للأداة، ما بين الدعم التحضيري للمحاضِر، وتحسين التفاعل داخل الصف، وتيسير الوصول إلى المعرفة.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة Almalki & Mahmud (2022) التي أبرزت دور أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم التخطيط للمحاضرات وتوليد الأفكار، وكذلك مع نتائج Verma (2023) التي أكدت قدرة ChatGPT على دعم المهام التعليمية البحثية وتبسيط المحتوى. كما تتقاطع هذه النتائج مع ما أوضحه محمد (2023) بشأن دور النموذج في تعزيز العملية التدريسية داخل الجامعات، ومع ما أشار إليه Elbanna & Armstrong (2024) حول إسهام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين جودة المواد التعليمية وتنويع أساليب التدريس.

ثانياً: الإجابة على السؤال الثاني

نص السؤال: ما الفوائد التي يدركها أعضاء هيئة التدريس من توظيف ChatGPT في إعداد المحتوى وتسهيل العملية التعليمية؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحور الثاني من المقابلة (الفوائد التعليمية من استخدام ChatGPT)، والذي طُرح فيه سؤالان فرعيان:

– ما أبرز الفوائد التي لاحظتها عند استخدام ChatGPT في إعداد المحتوى أو تخطيط المحاضرات؟

– إلى أي مدى ساهمت الأداة في تحسين تفاعلك مع الطلبة أو تطوير طرق الشرح والعرض داخل الصف؟

نتائج السؤال الأول (المحور الثاني من المقابلة):

أجمع غالبية المشاركين على أن ChatGPT أسهم في توفير الوقت والجهد خلال إعداد المحاضرات، وسرعة الوصول إلى المعلومات عند الحاجة. وأشار بعض المحاضرين إلى قدرته على تبسيط المفاهيم المعقدة بلغة مبسطة تساعد الطلبة على الاستيعاب، فيما أكد آخرون على دوره في توليد بدائل تدريسية وأفكار جديدة لشرح

الموضوع الواحد. كما برزت إشارة متكررة إلى مساهمته في تدقيق الأهداف التعليمية وصياغتها بلغة أكاديمية خالية من الأخطاء، ما يعزز من جودة المحتوى المعدّ.

نتائج السؤال الثاني (المحور الثاني من المقابلة):

تباينت الإجابات حول الأثر المباشر على التفاعل داخل الصف. فقد رأى بعض المحاضرين أن ChatGPT ساعد في تطوير طرق العرض عبر اقتراح أساليب تدريس حديثة وأسئلة متنوعة حفّزت الطلبة على المشاركة، بينما اعتبر آخرون أن الأثر لم يكن واضحاً، خاصة في المساقات النظرية، أو أن توظيفه لم يُستخدم بشكل مباشر لتعزيز التفاعل.

من خلال ما سبق وبناءً على هذه الإجابات، يمكن القول إن الفوائد التعليمية التي يدركها أعضاء هيئة التدريس تتركز في ثلاث نقاط رئيسة:

– تعزيز الكفاءة في إعداد المحتوى من خلال السرعة والدقة في توليد المعلومات وتنظيمها.

– تبسيط المادة التعليمية لتناسب مستويات الطلبة المختلفة وتراعي الفروق الفردية.

– اقتراح أساليب وأسئلة تفاعلية يمكن أن ترفع من مستوى انخراط الطلبة، وإن تفاوت هذا الأثر بين المحاضرين.

تتفق هذه النتائج مع ما أوردته تقارير ودراسات مثل (UNESCO, 2021) التي أشارت إلى دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم عبر تخصيص المحتوى، ومع نتائج (Almalki & Mahmud, 2022; Abou El-Seoud, 2023) التي أكدت قدرة ChatGPT على رفع كفاءة إعداد المادة التعليمية وتسهيل الوصول إلى المعرفة. أما فيما يتعلق بالتفاعل، فقد عكست الإجابات تبايناً مشابهاً لما أشارت إليه دراسات (Selwyn, 2019؛ أبو سنة، 2024) التي أوضحت أن أثر هذه الأدوات على تفاعل الطلبة يظل مرتبطاً بطبيعة المقرر، خبرة المحاضر، وحداثة التجربة في استخدام هذه التقنيات.

ثالثًا: الإجابة على السؤال الثالث

نص السؤال: ما التحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدام ChatGPT في سياق التعليم الجامعي؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال المحور الثالث (التحديات والمخاوف) الذي تضمّن سؤالين:

– ما أبرز التحديات التي واجهتها عند استخدام ChatGPT (تقنية، تربوية، أخلاقية)؟

– هل لديك مخاوف من اعتماد الطلبة على ChatGPT في إنجاز الواجبات أو الأبحاث بشكل يؤثر على تعلمهم الذاتي؟

نتائج السؤال الأول (المحور الثالث من المقابلة):

أولًا: التحديات التقنية: أجمع غالبية أعضاء هيئة التدريس على أن ضعف البنية التحتية التكنولوجية وانقطاع الإنترنت المتكرر شكّل عائقًا رئيسًا أمام الاستخدام الفعال لـ ChatGPT. وأشار بعضهم إلى أن النسخة المجانية محدودة القدرات مقارنة بالمدفوعة، ما يُضعف من فاعلية الاستخدام الأكاديمي. كما ذكر عدد من المحاضرين أنهم ما زالوا في بداياتهم مع الأداة ويواجهون صعوبات تتعلق بضعف المهارات التقنية الرقمية.

ثانيًا: التحديات التربوية والأخلاقية: بيّن العديد من المحاضرين أن ChatGPT يُنتج أحيانًا معلومات غير دقيقة أو مراجع وهمية، وهو ما يجعل الاعتماد عليه بشكل كامل محفوفًا بالمخاطر. وأوضح بعضهم أن دقة المخرجات تكون أعلى باللغة الإنجليزية مقارنة بالعربية، مما يفرض عبئًا إضافيًا على المحاضرين للتحقق من صحة المعلومات قبل إدماجها في المحاضرات أو الأنشطة.

نتائج السؤال الثاني (المحور الثالث من المقابلة):

أظهرت إجابات المحاضرين وجود مخاوف كبيرة من اعتماد الطلبة على ChatGPT في إنجاز المهام الدراسية، تمثلت في:

– الاعتماد المفرط: حيث ينجز الطلبة واجباتهم باستخدام الأداة دون بذل جهد حقيقي أو تعمق في الفهم.

– غياب التفكير النقدي والإبداعي: نسخ الإجابات كما هي يؤدي إلى تشابه واضح في مخرجات الطلبة وضعف في تنمية مهاراتهم الفكرية.

– تغذية راجعة مضللة: تقديم الطالب لمهمة مصاغة بشكل جيد بمساعدة الأداة قد يوهم المحاضر بأن مستوى الطالب مرتفع، بينما يعكس ذلك في الواقع اتكاله على الذكاء الاصطناعي.

تشير هذه النتائج إلى أن التحديات المرتبطة باستخدام ChatGPT ليست تقنية فحسب، بل تمتد إلى مخاوف تربوية وأخلاقية تتعلق بالنزاهة الأكاديمية، والاعتماد غير الواعي من الطلبة. وهذا يتفق مع ما أشار إليه Selwyn (2019) حول أن غياب السياسات الواضحة في توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي يثير قضايا تربوية وأخلاقية معقدة. كما دعمت دراسة أبو صافي والقضاة (٢٠٢٤) هذه المخاوف، إذ أكدت على مخاطر الغش والاعتماد المفرط، واقترحت وضع سياسات ضبط واضحة. وأكدت دراسة Abou El-Seoud (2023) بدورها أن التحديات التقنية وضعف البنية التحتية قد تعيق الاستخدام الأمثل في السياقات العربية، مما يعزز ما أشار إليه المحاضرون في هذه الدراسة.

ومن خلال ما تم عرضه تري الباحثة أن التحديات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في استخدام ChatGPT تتوزع بين ضعف البنية التحتية الرقمية، ودقة المخرجات، والمخاوف التربوية من أثر الاستخدام غير الرشيد من الطلبة. وهذا يعزز الحاجة إلى سياسات تعليمية رقمية واضحة، وتدريب أكاديمي منظم، يضمن الاستخدام الفعّال والمسؤول لهذه الأداة.

رابعاً: الإجابة على السؤال الرابع

نص السؤال: كيف يقيم أعضاء هيئة التدريس أثر استخدام ChatGPT على جودة التدريس وتفاعل الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال، اعتمد البحث على المحور الرابع من المقابلة (تقييم الأثر التربوي)، والذي تضمّن السؤالين:

– كيف تقيم أثر استخدام ChatGPT على جودة التعليم الجامعي بشكل عام؟

– برأيك، هل أثّر استخدام الأداة في مهارات الطلبة (مثل التفكير النقدي، الكتابة الأكاديمية، الاستقلالية في التعلم)؟

نتائج السؤال الأول (المحور الرابع من المقابلة):

أظهرت نتائج المقابلات تباينًا واضحًا في آراء أعضاء هيئة التدريس حول أثر استخدام ChatGPT على جودة التعليم الجامعي. فقد أشار بعض المحاضرين إلى أن توظيف الأداة يمكن أن يُحدث أثرًا إيجابيًا إذا تم استخدامها بشكل مدروس ومنضبط، حيث تساعد في تسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية، وتبسيط المفاهيم المعقدة، وتحسين كفاءة الشرح. كما أكد بعضهم أن ChatGPT يمكن أن يمثل إضافة نوعية للتعليم الجامعي شريطة التحقق من دقة المعلومات التي يقدمها.

في المقابل، أبدى آخرون تحفظًا تجاه الأداة، مشيرين إلى أن الاعتماد المفرط عليها من قبل الطلبة قد يؤدي إلى إضعاف جودة التعلم، وزيادة الاتكالية، وتراجع الدور التربوي للمحاضر. كما أوضح بعضهم أنهم غير قادرين على تقييم الأثر بشكل كامل في الوقت الراهن نظرًا لحداثة التجربة وقلة فرص التطبيق العملي في قاعات التدريس.

نتائج السؤال الثاني (المحور الرابع من المقابلة):

أظهرت الإجابات مخاوف كبيرة بين المحاضرين، حيث أشار معظمهم إلى أن الطلبة يميلون إلى استخدام الأداة للحصول على إجابات جاهزة دون جهد أو تحليل، وهو ما يؤدي إلى ضعف مهارات التفكير المستقل، وتراجع قدرتهم على إنتاج أعمال أصلية. كما حذر بعض المحاضرين من أن تشابه الإجابات المقدمة من الطلبة يعكس اعتمادهم المفرط على الأداة دون ممارسة فعلية لمهاراتهم الأكاديمية.

ومع ذلك، برزت بعض الإشارات الإيجابية المحدودة؛ حيث لاحظ بعض المحاضرين أن الأداة ساعدت بعض الطلبة في تنظيم أفكارهم بشكل أفضل، وصياغة محتوى بلغة سليمة، بالإضافة إلى تسهيل استيعاب المفاهيم الصعبة من خلال الشرح المبسط الذي يقدمه ChatGPT.

ومن خلال ما سبق يتضح أن تقييم الأثر التربوي لاستخدام ChatGPT جاء متباينًا بين المحاضرين، إذ ينظر البعض إليه كأداة مساعدة لتحسين جودة التعليم الجامعي، بينما يرى آخرون أنه قد يمثل تهديدًا للمهارات الأساسية للطلبة في حال غياب الضوابط التربوية. وهذه النتائج تتفق مع ما أشار إليه Abou El-Seoud (2023) حول وجود اتجاهات متباينة لدى أعضاء هيئة التدريس تجاه ChatGPT، كما تتقاطع مع نتائج دراسة أبو صافي والقضاة (2024) التي أبرزت إيجابيات توظيف الأداة في دعم التعلم الذاتي مقابل مخاطرها على النزاهة الأكاديمية. وفي السياق نفسه، تدعم دراسة Selwyn (2019) هذه المخاوف، مؤكدة أن التكنولوجيا التعليمية قد تُضعف التفكير النقدي إذا استُخدمت بطريقة غير منظمة، لكنها توفر فرصًا لتعزيز جودة المحتوى والتفاعل عند إدماجها بشكل رشيد.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج هذا البحث، من خلال تحليل مقابلات مع عينة من (15) عضو هيئة تدريس بجامعة الأقصى، تباينًا في تصورات المحاضرين حول توظيف نموذج ChatGPT في التعليم الجامعي، وانقسمت النتائج وفقًا لأسئلة البحث على النحو الآتي:

مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لنموذج ChatGPT:

بيّنت النتائج أن (10) محاضرين من أصل (15) أفادوا باستخدامهم الفعلي للأداة في سياقات متعددة، شملت إعداد المحاضرات، صياغة أسئلة تقويمية، تلخيص قراءات أكاديمية، وتبسيط المفاهيم المعقدة للطلبة. بينما لم يستخدمها (5) محاضرين، إما لحداثة معرفتهم بها أو لغياب التدريب الكافي.

الفوائد التعليمية لتوظيف ChatGPT:

أجمع غالبية المشاركين على أن أبرز الفوائد تمثلت في توفير الوقت والجهد عند إعداد المحتوى، وسرعة الوصول إلى المعلومات، وتبسيط المفاهيم بلغة يسهل استيعابها، إضافة إلى اقتراح طرق عرض وأسئلة متنوعة تسهم في مراعاة الفروق الفردية وزيادة تفاعل الطلبة. ومع ذلك، رأى بعض المحاضرين أن الأثر على التفاعل المباشر في القاعة كان محدودًا أو غير واضح، خاصة في المساقات النظرية.

التحديات والمخاوف المرتبطة بالاستخدام:

كشفت النتائج عن تحديات تقنية أبرزها ضعف شبكة الإنترنت والحاجة إلى نسخ مدفوعة متقدمة، إضافة إلى قصور بعض المحاضرين في المهارات الرقمية. كما ظهرت تحديات تربوية وأخلاقية، مثل توليد معلومات غير دقيقة أو مراجع وهمية، خاصة بالعربية مقارنة بالإنجليزية. أما على صعيد الطلبة، فقد عبّر معظم المحاضرين عن مخاوف من الاعتماد المفرط على الأداة في إنجاز الواجبات، وضعف مهارات التفكير النقدي والكتابة الأكاديمية نتيجة النسخ المباشر للإجابات.

أثر الاستخدام على جودة التعليم الجامعي ومهارات الطلبة:

انقسمت آراء المحاضرين بين من رأى في ChatGPT إضافة مهمة للتعليم الجامعي إذا استُخدم بشكل مدروس وموجّه، وبين من اعتبره تهديدًا لجودة التعليم بسبب زيادة الاتكالية لدى الطلبة. كما أبدى العديد قلقهم من تأثيره السلبي على تنمية مهارات التفكير النقدي والاستقلالية، في حين أشار بعضهم إلى مظاهر إيجابية محدودة مثل مساعدة الطلبة في تنظيم أفكارهم واستيعاب المفاهيم المعقدة.

ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة أن ChatGPT يمثل أداة تعليمية واعدة يمكن أن تسهم في تطوير التعليم الجامعي من حيث الكفاءة وسرعة الإنجاز وتبسيط المحتوى، غير أن توظيفه يظل مشروطًا بوجود سياسات مؤسسية واضحة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس، وتوجيه الطلبة نحو الاستخدام الأخلاقي والرشيد بما يضمن الاستفادة من إمكاناته مع الحفاظ على جودة العملية التعليمية.

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى أن توظيف نموذج ChatGPT في التعليم الجامعي يمثل إضافة مهمة يمكن أن تسهم في تحسين إعداد المحتوى، وتبسيط المفاهيم، وتوفير الوقت والجهد، إذا ما استُخدم في إطار مدروس ومنظم. وفي المقابل، ظهرت تحديات تقنية وتربوية وأخلاقية أبرزها ضعف البنية التحتية الرقمية، وإنتاج معلومات غير دقيقة، واعتماد بعض الطلبة المفرط على الأداة بما يضعف مهاراتهم النقدية والأكاديمية. ومن ثم، فإن ChatGPT أداة تحمل فرصًا واعدة، لكنها تحتاج إلى ضوابط تربوية ومؤسسية لتحقيق أقصى فاعلية.

التوصيات:

– تدريب أعضاء هيئة التدريس على الاستخدام التربوي الفعّال لـ ChatGPT وأدوات الذكاء الاصطناعي المشابهة.

– وضع سياسات مؤسسية واضحة تنظم استخدام هذه الأدوات داخل الجامعات، بما يضمن توظيفها بشكل أخلاقي وتربوي.

– تعزيز البنية التحتية الرقمية لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني ودعم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

– توعية الطلبة حول الاستخدام الرشيد للأداة، وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم النقدية والإبداعية بدلًا من الاعتماد الكلي عليها.

– دمج ChatGPT كأداة مساندة في تصميم المقررات الجامعية، خاصة في مجالات البحث العلمي وتبسيط المحتوى.

المقترحات البحثية المستقبلية:

– إجراء دراسات مقارنة بين الجامعات الفلسطينية والعربية لاستكشاف أوجه التشابه والاختلاف في استخدام ChatGPT.

– دراسة أثر استخدام ChatGPT على مهارات محددة مثل الكتابة الأكاديمية أو التفكير النقدي لدى الطلبة.

– استكشاف الأبعاد الأخلاقية والقانونية المرتبطة بتوظيف ChatGPT في التعليم الجامعي العربي.

المراجع العربية:

- أبو سنة، نورة حمدي محمد. (2024). اتجاه الأكاديميين وأخصائي الإعلام التربوي نحو توظيف برنامج الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) في الأبحاث العلمية وإنتاج المحتوى. مجلة البحوث الإعلامية، 69 (1)، 9–72.
- أبو صافي، سناء والقضاة، محمد أمين. (2024). دور Chat GPT في التعليم العالي–مراجعة منهجية. دراسات: العلوم التربوية، 51 (3).
- أبو عصر، رضا مسعد. (2023). تطبيقات نماذج الذكاء الاصطناعي Chat GPT في المناهج وطرق التدريس: الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة، مجلة تربويات الرياضيات، 26 (4)، 10–23.
- بليلة، صباح محمد. (2023). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين دور مراكز المعلومات. مجلة القلزم للدراسات التطبيقية، (5)، 85–106.
- الشريف، مرام عبد المحسن. (2022). رؤية مستقبلية لتطوير مشاركة المعرفة بين القيادات التعليمية بجامعة الملك عبد العزيز وفق تطبيقات الذكاء الاصطناعي. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 38، 130–162.
- عمر، شرين محمد. (2023). تقبل الشباب المصري لاستخدام تقنية Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، 66(1)، 9–74.
- الغامدي، رنا خالد وبخيت، صفية بنت عبد الله. (2023). تحسين جودة التعليم بالمملكة العربية السعودية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (148)، 86–101.
- محمد، حنان أحمد الروبي. (2023). تصور مستقبلي لدور الذكاء الاصطناعي Chat GPT في تحقيق الرشاقة الاستراتيجية بالجامعات المصرية. دراسات في التعليم الجامعي، (61)، 231–350.
- مشعل، مروة والعيد، نداء محمد. (2023). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات بمحافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية، التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 42(198)، 433–478.

المراجع الأجنبية:

- Abou El-Seoud, M. (2023). Faculty attitudes towards the use of ChatGPT in higher education: Opportunities and concerns. *Journal of Educational Technology*, 20(3), 45–62.
- Almalki, A., & Mahmud, R. (2022). The Role of Artificial Intelligence in Higher Education: A Systematic. Review. *Journal of Educational Computing Research*, 60(5), 1253–1276.
- Atlas, S. (2023). "ChatGPT for Higher Education and Professional Development: A Guide to Conversational AI" https://digitalcommons.uri.edu/cba_facpubs/548
- Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches (4th ed.). Sage Publications.

- Elbanna, S., & Armstrong, L. (2024). Exploring the integration of ChatGPT in education: adapting for the future, Management & Sustainability: *An Arab Review*, 3(1), 16-29.
- Khlaif, Z., Mousa, A., Hattab, K., Itmazi, J., Hassan, A., Sanmugam, M., & Ayyoub, A. (2023). The potential and concerns of using AI in scientific research: ChatGPT performance evaluation, *JMIR Medical Education*, 9, 1-16.
- Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). Naturalistic inquiry. Sage.
- Romero J., Ramírez, M., Fernández, M., & Lara, F. (2023). Use of ChatGPT at university as a tool for complex thinking: Students'perceived usefulness, *Journal of New Approaches in Educational Research*, 12 (2), 323-339.
- Selwyn, N. (2019). Should Robots Replace Teachers? AI and the Future of Education. Polity Press.
- Somoye, Funmi Looi. (2023). A New Buzz In Teaching And Learning: Chat GPT
- Udupa, P. (2022). Application of artificial intelligence for university information system, Engineering Applications of Artificial Intelligence, 114, 1-3.
- UNESCO (2021). Artificial Intelligence and Education: Guidance for Policy-makers. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
- Verma, M. (2023). Novel Study on AI-Based Chatbot (ChatGPT) Impacts on the Traditional Library Management, *International Journal of Trend in Scientific Research and Development*, 7(1), 961-964.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م ٤ ع ٤ ص ص : ٢١٩– ٢٣٧ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Jeps.4-5.6

The Impact of Employing the ChatGPT Model as an Artificial Intelligence Technique in University Teaching: A Qualitative Study from Lecturers' Perspectives

Dr. Fatma Noman Abdulaziz Abed

Assistant Professor: Faculty of Education Department of Curriculum and Instruction – Educational Technology Al-Aqsa University, Gaza, Palestine

Fatma.abeed@gmail.com

Abstract:

Higher education has been undergoing rapid transformation driven by advancements in digital technologies, particularly the growing integration of artificial intelligence (AI) in teaching and learning. In this context, the present study aims to explore university lecturers' perceptions of employing the ChatGPT model—one of the leading generative AI tools—within Palestinian higher education institutions.

The study seeks to identify the main areas of ChatGPT use among lecturers, the perceived pedagogical benefits in content development and instructional interaction, as well as the challenges associated with its application, and its overall impact on the quality of university education.

A qualitative research design was adopted, utilizing semi-structured interviews as the primary data collection tool. The interview protocol consisted of four main themes: usage, benefits, challenges, and pedagogical impact. Data were analyzed through thematic analysis to extract recurring patterns and insights derived from participants' real experiences.

This study contributes to the growing body of literature on integrating artificial intelligence into higher education, emphasizing the need for thoughtful and ethical use of ChatGPT to enhance teaching effectiveness and educational quality.

Keywords: Artificial Intelligence, ChatGPT, Higher Education, University Teaching.